



المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: عرض مقال "المرأة و الاسلام وال伊拉克 الجديد" للكاتب ايسوبل كوليمان

اسم الكاتب: مصطفى نعمان احمد

رابط ثابت: <https://political-encyclopedia.org/index.php/library/1921>

تاريخ الاسترداد: 2025/05/10 15:16 +03

الموسوعة السياسية هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.

لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسية – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام

المتاحة على الموقع <https://political-encyclopedia.org/terms-of-use>

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجالات الأكاديمية العلمية العراقية ورده في مكتبة الموسوعة السياسية مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكرية ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.



المرأة والاسلام والعراق الجديد^(*)

بقلم: ايسوبول كوليeman^(**)

ترجمة

مصطفى نعمن احمد

الخلاصة:

رغم الشكوك التي تحوم حول تفاصيله، فقد جعل الدستور العراقي الجديد من الاسلام قانوناً للبلاد. ومع ذلك، فإن هذا الامر ليس بمصدر قلق للمرأة العراقية. فالشريعة تستوعب طيفاً واسعاً من التفسيرات وبعضها ينزع إلى المساواة نسوجاً تاماً. ويتعين على واشنطن اذا ما براحت تأمل بارساد دعائم نظام ليبرالي في العراق ان تشرع بالعمل مع علماء دين سلميين من ذوي النزاعات المواكبة للعصر بغية الارتقاء بحقوق المرأة عبر فتوحات دينية.

تغطية الشريعة

نصت المادة الرابعة عشرة في الدستور العراقي الجديد، الذي اقر في استفتاء وطني حرٍ في الخامس عشر من تشرين الاول ٢٠٠٥، ان العرقين متساوين امام القانون "دونما تمييز بسبب الجنس". ومع ذلك، فقد نص الدستور ايضاً على عدم جواز اقرار اي قانون يعارض و"الاحكام الثابتة" للإسلام. ولهذا السبب، كانت الوثيقة الجديدة محظوظة شجب المتقين في داخل العراق وخارجها على حد سواء بوصفها تمثل انتكاسة كبيرة لغالبية الشعب العراقي -لاسيما النساء. فطبقاً لعاصم الخفاجي، باحث عراقي، فإن الوثيقة ببساطة تحرم النساء من حقوقهن". وقد ساور القلق بنار محمد، وهي ناشطة علمانية بارزة ورئيسة منظمة حرية المرأة في العراق، من ان البند الاسلامي في الدستور قد يتحول البلاد "إلى وضع مشابه لافغانستان اثناء حكم طالبان، حيث يشرعن القمع والتمييز بحق المرأة".

وهذه الانتقادات لم تكن اعتباطية، فالغموض الذي اكتشف مواد الدستور الجديد يهدّى امراً يدعون الى القلق. ومع ذلك، فإن مركزية الشريعة الاسلامية في وثيقة الدستور لا تعني بالضرورة اجحافاً بحق المرأة العراقية. فالشريعة، في الواقع الامر، تحمل طيفاً واسعاً من التفسيرات، وعلى امتداد العالم الاسلامي اليوم فإن المسلمين المواكبين لروح العصر يتطلعون الى إعادة تفسير احكام الاسلام كي تلائم مع الواقع حديث المرأة.

والدستور العراقي لا يحدد الجهة التي تقرر ماهية التفسير الاسلامي الذي سيطبع النظام القانوني للبلاد بطابعه. غير ان المعركة بدأت فعلياً. فسيكون لانتصار المواكبين لروح العصر مضامين ايجابية تتعكس على شئي مجالات الحياة في عراق المستقبل طالما ان حقوق

^(*) مقال منشور في مجلة شؤون خارجية الامريكية في عدد شهري كانون الثاني / شباط ٢٠٠٦

Women, Islam, and the New Iraq

^(**) ايسوبول كوليeman زميل اقدم ومدير برنامج المرأة والسياسة الخارجية الامريكية في مجلس العلاقات الخارجية.

لأنها مو
الاستبداد
يسعى طرفي
النسوية
الإسلامية
الحركة
بوصفها
وتتطوّر
إسلامي
 خاصة

المرأة مسألة حساسة لها تأثيراتها على تعزيز الديمقراطية في المجتمعات الانتقالية والمجتمعات التي مرت بها الحروب. فالسماح بدور اجتماعي، وسياسي، واقتصادي كامل للمرأة في العراق سيساعد في ضمان انتقال البلد إلى مرحلة ديمقراطية مستقلة. والنجاح الذي ستحققه المرأة في العراق سيعمل على انعاش دور المرأة على امتداد العالم الإسلامي الكبير. وفي كل بلد تفرض فيه الشريعة، باتت حقوق المرأة مسألة خلافية، والتوازن بين التقاليد والنزع عن المساواة في العراق سيكون له تأثير على الجدال الدائر حول هذا الموضوع.

وفي العديد من الدول الإسلامية، تخلى الاصلاحيون كثيراً عن المحاولات الرامية لاستبدال الشريعة بقانون عثماني، وهي محاولات ثبت أنها بلا طائل. وعوضاً عن ذلك، فلهم يحاولون تعزيز حقوق المرأة ضمن إطار إسلامي. ويبدو أن هذا النهج أقرب إلى النجاح طالما أنه يقابل الدين - وهي استراتيجية طبيعية في بلدان ذات شعوب محافظة يصعب تحدي السلطة الدينية فيها. ولما أن الولايات المتحدة الأمريكية ساعدت في توليد دولة إسلامية في العراق، فسيكون المسؤولون الأمريكيون، لأسباب مشابهة، حذرين من الاستجابة لمطالب محارريهم العلمانيين. ويتعين على واشنطن إذا ما برحت تأمل بارساد دعائم نظام ليبرالي في العراق، أن تشروع بالعمل مع رجال دين مسلمين من ذوي التزاعات المواتكة لروح العصر بغية الارتقاء بدور المرأة عبر قنوات دينية.

اعادة التفكير بالشريعة

الشريعة هي مجموعة القوانين الإسلامية التي طورها فقهاء بعد وفاة النبي محمد (صلي الله عليه وسلم). وتستند الشريعة، التي تقدم الإرشادات المعنوية والشرعية للمسلمين، على القرآن والسنة (اقوال النبي (صلي الله عليه وسلم) واعماله). ويتضمن القرآن زهاء ثمانين آية تتعلق بقضايا الشريعة، إذ يشير العديد منها إلى دور المرأة في المجتمع والآى مسائل اسرية مهمة، كالزواج، والطلاق، والميراث.

ولكون القرآن والسنة لا يعالجان العدد من المسائل التي يطرحها العصر فقد اوجد العلماء بعد وفاة النبي (صلي الله عليه وسلم) سبلًا أخرى للتعامل مع المسائل التي لم يعالجها القرآن والسنة، إذ يلجأ فقهاء شرعيون ومؤهلون إلى دراسة المسألة محظوظ النقاش، وذلك باخضاعها إلى الاجتهاد، ومن ثم اصدار فتاوى غير ملزمة. ومع ذلك، ففي القرن الحادي عشر وبغية توطيد سيطرتهم، بلور علماء السنة احكامهم الشرعية بمدارس مختلفة لفقهاء الإسلامي وأوقفوا الاجتهاد. وبغلق ابواب التفسير المستقل، فرض أصحاب النظرية التقليدية في المسائل الدينية اراءهم المحافظة على الاتجاه السائد للفقه الإسلامي، هذه الاراء التي ظلت جامدة لافية كاملة تقريباً.

ومع ذلك، واصل بعض الفقهاء البحث عن اجابات إسلامية لمسائل العصر. فعلى النقيض من مزاعم العلمانيين الذين لا يعتقدون بوجود توافق بين الإسلام والافتخار الحديثة لحقوق المرأة، فإن وجهات النظر الإسلامية تجاه هذه المسألة تتباين تبايناً كبيراً. فطبقاً لنashطات إسلاميات، يعد الإسلام فعلياً ديناً تقدماً جداً بما يتعلق بقضايا المرأة، إذ كان ينزع نزوعاً جزرياً نحو المساواة في وقته، ومازال كذلك في بعض من نصوصه. وأكدوا أن الشريعة الإسلامية قد طورت صياغاً لربما تبدو غير ملائمة لتحقيق المساواة بين الجنسين ليس

لأنها موجهة بهذا الاتجاه، بل بسبب التفسير الانقائي للزعماء ذوي النزعات البطريركية الاستبدادية وتدخل التعاليم الإسلامية مع العادات والتقاليد القبلية. فالنashطات الإسلاميات يسعين الان الى بعث المساواة التي كانت تتمتع بها المرأة في سني الإسلام المبكرة عن طريق اعادة تفسير القرآن، ووضع النصوص في سياقها، وفصلها عن الممارسات القبلية.

وتعتبر الكاتبة المغربية فاطنة المريني والباكستانية رفقات حسن من رائدات الحركة النسوية الإسلامية - مع انهما تتضادان تماماً من هذا الوصف. ففي حقيقة الامر ان العديد من الاسلاميات من ذوي النزعات المعاكبة لروح العصر يؤثرين ابعاد انفسهن عن مصطلح "الحركة النسوية" لما يتضمنه من دلالات ثقافية غربية. فهو لاء المتقفات يرون انفسهن ببساطة بوصفهن مسلمات يطالبن بحقوق المرأة ضمن خطاب اسلامي. وحركتهن تتسامى فعلياً، وتتطوّي على تجديد متزايد. والعديد من رموز هذه الحركة هم من الرجال، وعلماء دين اسلاميين بارزین كحسين محمد في اندونيسيا، الذي اکسبتهن مكاناته المرموقة مصداقية خاصة.

لة
أة
ي
د
ة
ب
م
ح
ب
ة
ب
ح